الفتنة أسبابها و أنواعها في ضوء القرآن الكريم

علي عبد الرضا حوشي جبار

ali_alsaedi88@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم علوم القرآن

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الفتنة التي قد يقع فيها الإنسان و هو غافل من وقوعه بها وكذلك أنواع هذه الفتن نظراً لما ورد في القرآن الكريم، وسنشير الى الآيات القرآنية التي تطرقت إلى هذا الموضوع ، مع تفسيرها من خلال بعض التفاسير المعتمدة، وسنشير الى مخاطر تلك الفتن وطرق الحماية ، و لم تكن هذه الفتن سبباً لسلب إرادة الإنسان ، ولكن اتّباع النفس الأمارة تمهد الأرضية للدخول في الفتن بشكل تدريجي.

ولا سبيل إلى النجاة من الفتن إلا بالتوجه إلى الله والمعرفة بما يحيط الانسان من فتن وابتلاءات ، و من هنا تطرقنا الى ذكر أهم هذه الفتن التي تقود الانسان الى الهاوية والتعاسة الابدية ، وفي المقابل اذا صان وحصّن نفسه بالبصيرة واتباع سيرة أهل البيت عليهم السلام ستقوده الى السعادة الابدية ، لإننا في أجواء الحرب الناعمة والأساليب المتعدّدة والمتنوّعة الّتي يستخدمها العدوّ حيث لم يجد مجالاً له في الحرب المباشرة.

لقد لجأ العدو إلى أفضل وسيلة له ألا وهي بثّ الفرقة والضغناء والشحناء في نفوس الناس، وإشعال الفتن في شتّى المجالات كي يتسنّى له الاصطياد في الماء العكر، وحياكة المؤامرات ووضع الخطط للسيطرة على المقدّرات.

الكلمات المفتاحية : الفتن ، الفتنة ، الاسباب ، الانواع

The Causes and Types of Fitna (Discord/Temptation) in Light of the Holy Quran

Ali Abdul-Ridha Houshi Jabbar

Al-Mustansiriya University – College of Education – Department of Quranic Sciences

Abstract

This research addresses the topic of fitna, which a person may fall into unknowingly, as well as the types of fitna as described in the Holy Quran. We will refer to the Quranic verses that address this topic, along with their interpretations from some authoritative commentaries. We will also discuss the dangers of these fitna and methods of protection. These fitna are not a cause for the loss of human will, but rather following the lower self paves the way for gradually falling into fitna.

There is no way to escape trials and tribulations except by turning to God and understanding the trials and tribulations that surround us. Therefore, we have discussed the most significant of these trials, which lead people to ruin and eternal misery. Conversely, if one protects and fortifies oneself with insight and follows the example of the Ahlul-Bayt (peace be upon them), it will lead to eternal happiness. We are living in an era of soft warfare and the diverse and varied methods employed by the enemy, who has found no foothold in direct conflict.

The enemy has resorted to its most effective tactic: sowing discord, hatred, and animosity among people, and igniting strife in all spheres so that it can exploit the chaos, weave conspiracies, and devise plans to seize control of resources.

DOI:

المقدّمة

انّ معظم الناس لهم اهتمام بالغ بالبحث عن لقمة العيش ومتعة الجسد و السعي وراء المادة، وذلك على حساب دينهم، فنجد بعض هؤلاء قد قست قلوبهم، وفتنوا بمغريات الدنيا وزينتها، واتخذوا دينهم لهواً ولعبا، فلم تعد تنفع معهم موعظة، ولا تؤثر فيهم ذكرى، فمظاهر الحياة الدنيا بهيجة حلوة، تحبها النفوس، وتميل إليها الفطرة الإنسانية كما تميل لكل بهيج، وقد جعلها الله فتنة للإنسان، فمن أخذها من وجوهها المشروعة ووجَّهها إلى مصارفها وطرقها المباحة ، ضَمِن سعادة الدارين الدنيا والآخرة.

وقد وضع القرآن الكريم حلولاً شافية لكل قضايا البشر ومشكلات الإنسانية حيث يقول عزّوجل: "... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ". [النحل: ٨٩]

ومن المشكلات الإنسانية التي عالجها القرآن الكريم وحذَّر منها الفتن بكل أنواعها، وذلك بأسلوب بليغ معجز يظهر شمولية القرآن الكريم وعظمة منزِّله . سبحانه وتعالى ..

تبرز أهمية الموضوع بسبب حرص أعداء الإسلام على تصدير كل ما يثير الفتنة إلى قلب العالم الإسلامي بل وإلى داخل كل بيت مسلم عن طريق شبكة الاتصالات الحديثة كالإنترنت وعبر المواقع الهابطة، ومحطات البث التلفزيوني التي تبث سموم الكفر والإلحاد عبر شاشات التلفاز الفضائية إلى قلب العالم الإسلامي بالإضافة إلى بيوت الأزياء العالمية التي تحرض على سلخ المرأة المسلمة من حجابها والقضاء على عفتها وغيرها من الامور التي تهدف إلى قتل الإسلام في قلوب المسلمين.

المبحث الأول: الفتنة وعلاقته بالابتلاء

المطلب الأول : الفتنة لغة

هو الامتحان والاختبار، تقول فتنتُ الذهب إذا أدخلته النار لتنظر ما جودته (ابن منظور، ١٤٠٥ هـ ق، صفحة ج٤ ص ٣٣٤٥). وتأتي الفتنة بمعنى الإعجاب بالشيء أي فُتِنَ الرجل بالمرأة بمعنى أعجب بها، وكذا تأتي بمعنى الضلال والإثم، فالفاتن هو المضلل عن الحق، ولذلك سمِّي الشيطان فتَّاناً ، وتأتي بمعنى الإزالة والإمالة، والمرأة الفاتنة هي المميلة عن الحق، وتأتي بمعنى الإحراق بالنار" يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ" أي فُتِنَ الشيء بالنار بمعنى أحرق، وأيضاً بمعنى العذاب تقول، فَتَنَهُ أي عذَّبه ، ورماه في شدة ليختبره، وبمعنى البلبلة والاضطراب، كما لو قلت: أُخْمدت الفتنة قبل استفحالها بمعنى القلاقل والاضطرابات. (الفيومي، د.ت، صفحة ج٢ ص ١١٥) (الرازي، ١٤٢٠ هـ، صفحة ٤٩٠) (الطبراني، د.ت، صفحة ج٢ ص ٦٧٣)

المطلب الثاني :الفتنة اصطلاحاً

واما في الاصطلاح توافقت آراء المفسرين والعلماء على أن أصل الفتنة في الاصطلاح هو الابتلاء والاختبار ،فقال الرازي "الفتنة تشديد المحنة"؛ (الرازي، ١٤٢٠ هـ، صفحة ج٢٢ ص ٥٦)

وأعتبر الزمخشري ان الفتنة هو الامتحان بشدائد التكليف وهجر الشهوات والملاذ، وبالفقر والقحط، وأنواع المصائب في الأنفس والأموال، والصبر على أذى الكفار. (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ج٣ ص ٤٢٥)

المطلب الثالث: العلاقة بين الفتنة والابتلاء

من خلال البحث في معاني الفتنة في القرآن الكريم، يلاحظ الباحث أنَّ غالبية المواضع التي وردت فيها كلمة الفتنة أو إحدى مشتقاتها، قد وردت بمعنى الابتلاء والاختبار، وكذلك عند الحديث عن المعنى الشمولي للفتنة في القرآن الكريم، يتبين لنا أن القرآن يتحدث عن الفتنة بمعناها الشمولي دون ذكر كلمة الفتنة، وكانت كلُّ المعاني تنصب على معنى واحد وهو الابتلاء والاختبار سواء في حديث القرآن الكريم عن فتنة الحياة الدنيا أو المال أو الملك أو النساء أو فتن الأنبياء والرسل أو الأمم السابقة وهذا يدفعنا إلى الحديث عن الفرق بين الفتنة والابتلاء ومحاولة إجراء مقارنة بينهما للتعرف على **وجه الشبه والاختلاف بينهما:**

أولاً: فالمتأمل في معاني الفتنة في القرآن الكريم يلاحظ أن الفتنة أعمُّ وأشمل من الابتلاء فالفتنة قد وردت في القرآن الكريم بمعنى الابتلاء والاختبار، والشرك، والزيغ والضلال، والعذاب، والقتل والهلاك، والصد عن الإيمان، والإثم والنفاق والجواب والمعذرة، والجنون، والاختلاف وعدم اجتماع الكلمة، والعبرة والالتهاء بالشيء، ونلاحظ أن الابتلاء معنى من المعاني الكثيرة التي وردت للفتنة في القرآن الكريم.

DOI:

ثانياً: كما أن المتأمل للآيات التي وردت فيها الفتنة باللفظ بمعنى الابتلاء، يلاحظ أن الفتنة أشدُّ من الابتلاء، ويظهر ذلك واضحاً جلياً من خلال التفريق بين الفتنة التي وردت بمعنى الابتلاء وبين الابتلاء في آية أخرى، حيث يقول الله . سبحانه وتعالى . في شأن إبراهيم عليه السلام:"وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" [البقرة: ١٢٤.]، ويقول في شأن موسى عليه السلام: "... وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً..." [طه: ٤٠].

فالآية الأولى قيل في معنى الابتلاء الذي ورد فيها أن الله اختبر إبراهيم عليه السلام بكلمات أوحاها إليه وأمره أن يعمل بهنَّ، فأداهنَّ حق التأدية، وقام بموجبهنَّ حقّ القيام، وعمل بهن من غير تفريط ودون أن ينتقص منهنَّ شيئاً. (الخازن، ١٤١٥هـ، صفحة ج١، ص٧٧) فتنه نبي الله موسى عليه السلام فقد كانت مجموعة من المحن والابتلاءات الشديدة التي مرَّ بها عبر سنوات طويلة من الابتلاء والتمحيص والمحنة.

يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى:" وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً" ، وقال ابن عباس:" اختبرناك بأشياء قبل الرسالة، أولها حملته أمه في السنة التي كان فرعون يذبح فيها الأطفال، ثم إلقاؤه في اليم، ثم منعه من الرضاع إلا من ثدي أمه، ثم جره بلحية فرعون، ثم تناوله الجمرة بدل الدُّرة فدرأ ذلك عنه قتل فرعون، ثم قتله القبطي وخروجه خائفاً يترقب، ثم رعايته للغنم ليتدرب بها على رعاية الخلق" (القرطبي، ١٤٢٣ هـ ، صفحة ج١١ ص ٢٠٩)(الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ج٣ ص ٦٢، ٦٣).

ثالثاً: كما نلاحظ أيضاً عند التفريق بين الفتنة والابتلاء أن الفتنة قد تأتي أحياناً على معان غير حسنة كالشرك والكفر والإضلال والصد عن سبيل الله والتعذيب بالنار والجنون في حين أن الابتلاء يأتي لمعنى واحد وهو الاختبار، لذلك نجد أن أفعال الابتلاء مسندة إلى الله . سبحانه وتعالى . بالاسم الظاهر ومن ذلك قوله تعالى: "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ..." [البقرة: ١٢٤]، وكقوله تعالى: "إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" [النحل: ٩٢].

فمن خلال هذه المقارنة يتبين لنا أن هناك فرقاً بين الفتنة والابتلاء سواء من الناحية اللغوية والمعنى الاصطلاحي ؛ فمن الناحية اللغوية وردت الفتنة في القرآن الكريم على عدة معان، وكان الابتلاء واحداً من هذه المعاني، أي أن الفتنة أشمل وأعم من الابتلاء، أما من الناحية الاصطلاحية فإذا كان الابتلاء بمعنى الاختبار والتمحيص فإن الفتنة هي أشدُّ أنواع الابتلاء وأقسى ألوان التمحيص والاختبار.

المبحث الثاني: أسباب الفتنة كما يصورها القرآن الكريم

نظراً لخطورة الفتنة على الفرد والمجتمع، فقد حذر القرآن منها أيَّما تحذير، وبيّن أسبابها بياناً شافياً حتى يأخذ المسلمون حذرهم، فقد بيَّن الله . سبحانه . أن أهم أسباب الفتنة هو اتباع الشيطان مبيناً العداوة القديمة بين الشيطان وبني آدم منذ ظهور الخليقة، فقد كانت أول فتنة يتعرض لها الإنسان هي فتنة الشيطان لآدم عليه السلام وحواء في الجنة، والتي آلت إلى خروجهما منها وإهباطهما إلى الأرض، فالسياق القرآني يحذر بني آدم من الافتتان مرة أخرى بمغريات الشيطان والانزلاق في وساوسه.

كما ويبين القرآن الكريم أن المعاصي والذنوب سبب كبير ومؤشر خطير لحصول الفتن والشرور، ومن الأسباب التي تؤدي إلى الفتنة أيضاً موالاة الكافرين، واستحسان أفعالهم، والارتماء في أحضانهم، حيث يكشف القرآن الكريم أنهم لا يبطنون للمؤمنين إلا كل كراهية وضغينة.

ويعدُّ الابتلاء والاختبار أيضاً سبباً رئيساً من أسباب الفتنة حيث اقتضت سنة الله . سبحانه وتعالى . أن يكون أفضل خلقه أكثر الناس فتنة في هذه الحياة الدنيا، فكلما كان المرء أصلب إيماناً كان أكثر عرضة للفتنة والابتلاء.

إذن بعد هذه المقدمة نشير الى بعض اسباب الفتن من منظار القرآن الكريم:

المطلب الأول: اتباع الشيطان

العداوة بين الشيطان وبني آدم هي عداوة قديمة ظهرت مع ظهور أول مخلوق وهو آدم عليه السلام، إذ بدأ الشيطان منذ اللحظات الأولى في التفكير بالكيد بآدم وزوجته بغرض إخراجهما من الجنة ، حيث تمكن الشيطان من تزيين المعصية ، وفي ذلك يقول سبحانه: "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا. وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" [البقرة: ٣٦-٣٩].

DOI:

فكانت هذه أول فتنة يتعرض لها الإنسان بسبب اتباع الشيطان، واقتفاء خطواته والانصياع لوساوسه ومغرياته، وكان ينبغي على بني آدم استشعار هذه العداوة وعدم الانجرار وراء فتنة، والاستفادة مما حصل لأبويهم آدم وحواء.

لذلك نجد القرآن الكريم يحذر بني آدم من إبليس وأتباعه مبيناً لهم عداوته القديمة لأبيهم آدم عليه السلام، وإخراجه من الجنة التي هي دار النعيم إلى دار التعب والعناء، ومبيناً في الوقت نفسه أن اتباع الشيطان يقود إلى الفتنة والضلالة حيث يقول سبحانه: "يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ" [الاعراف: ٢٧].

فمعنى فتون الشيطان في هذه الآية هو حصول آثار وسوسته، أي لا تمكنوا الشيطان من أن يفتنكم، والمعنى النهي عن طاعته وهذا من مبالغة النهي، والمعنى لا تطيعوا الشيطان في فتنه فيفتنكم.

فالشيطان الرجيم يريد أن يفتن الإنسان بأي طريق وجدها، وبأي فرصة تسنح له وبأي أسلوب كان، ولقد جاء التحذير القرآني من اتباع الشيطان وسلوك طريقه، وأن عاقبة اتباعه الهلاك والخسران والبوار وإيقاع الإنسان في شر عظيم وضلال كبير، وذلك في آيات كثيرة من كتاب الله منها:

١- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" [النور: ٢١].

٢- "وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً" [النساء: ١١٩].

٣- "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ" [الحج: ٣].

فكل هذه الآيات وغيرها تبين الحالة التي وصل إليها عبدة الشيطان والمنزلقون في طريقه بسبب طاعتهم له وانقيادهم لمغرياته.

ومن المداخل الأخرى للفتنة حيث يدخل منها الشيطان على ابن آدم، وعلى سبيل المثال:

١- إيقاع العداوة بين المؤمنين: و هي إشعال نار العداوة والكراهية والبغضاء بينه وبين إخوانه المؤمنين: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ..." [المائدة: ٩٢].

٢- حسد المسلم على أخيه المسلم لنعمة أنعم الله بها عليه، من وفرة مال أو علم أو صلاح ولد أو قبول عند الناس.

٣- سوء الظن، فهو من أعظم الأمور التي يجد فيها الشيطان مدخلاً لإفساد الأخوة بين المؤمنين وإيقاع الفتنة بينهم ولهذا يقول سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ... " [الحجرات: ١٢]

٤- والغضب من أعظم مداخل الشيطان لإثارة الفتن بين المؤمنين، فإذا غضب الإنسان لعب الشيطان به كما يلعب الصبي بالكرة، فعن علي بن موسى الرضا ، قال :(حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ، علمني عملا لا يحال بينه وبين الجنة . قال : لا تغضب ، ولا تسأل الناس شيئا ، وارض للناس ما ترضى لنفسك) (الطوسي، ١٤١٤هـ ق، صفحة ٥٠٨).

المطلب الثاني: المعاصي

المعاصي والذنوب سبب كبير ومؤشر خطير لحصول الفتن والاضطرابات والشرور في الأمم والشعوب، وإن فساد أحوال الأفراد والمجتمعات وحالة الذلة والمهانة التي تعيشها أمة الإسلام في هذا الزمان إنما بسبب ما كسبته أيدي الناس، فهذه الأزمات المتلاحقة وذلك الضنك وتلك البلايا والمحن هي وسائل تنبيه وإنذار رجاء أن يراجع المسلمون حساباتهم، ويحاسبوا أنفسهم، ويرجعوا إلى رشدهم وصوابهم، يقول سبحانه: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" [الروم: ٤١].

فقوله: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ" أي بسبب الشرك والمعاصي ظهر قحط المطر وقلة النبات في البراري والبوادي والقفار والبحر، قيل المدائن والقرى التي هي على المياه الجارية والعرب تسمي المطر بحراً تقول أجدب البر وانقطعت مادة البحر، وقيل البر ظهر الأرض والبحر هو المعروف، وقوله: "بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ" أي بسبب شؤم ذنوبهم.

إنَّ جميع أنواع المعاصي والسيئات التي تنزل بسببها الفتن وتحلُّ بها البلايا والمحن بيَّنها القرآن الكريم أيُّما بيان، وهي كثيرة منها:

١. مخالفة أمر النبي (ص) وعدم توقيره

DOI:

ومن ذلك قوله . تعالى .: "لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" [النور: ٦٣].

وقوله: "فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ" أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول صلى الله عليه وآله باطناً وظاهراً، "أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ" أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة، "أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك (ابن كثير أ.، ١٤١٢ هـ، صفحة ج٣، ص٣١٩).

ومن ابرز هذه الفتن هي مخالفة بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله بعدما فارق الحياة، حيث قال النبي الاعظم صلى الله عليه وآله: "إني قد تركت فيكم الخليفتين كتاب الله وعترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض" (الطبراني، د.ت، صفحة ج٥، ص١٥٤) (المتقي الهندي، ١٤٠٩ هـ، صفحة ج١، ص١٧٢)، الاّ أنهم أخذو الكتاب وتركوا عترة النبي صلى الله عليه وآله وتآمروا على وصيه أمير المؤمنين عليه السلام وأبنته الزهراء(س) و سبطه الحسن والحسين صلى الله عليه وآله حيث كانت هذه الاحداث هي بداية لفتنة كبيرة الى يومنا هذا.

٢. النفاق

إن النفاق من أعظم المعاصي المهلكة للفرد والأمة، وقد أخبرنا الله . سبحانه وتعالى . عن أحوال المنافقين في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فقد فتنوا أنفسهم وأهلكوها، وذلك بإيقاعها في الشهوات والملذات والمعاصي، وفي الآخرة يكشف الله لهم سوء نياتهم، وحقيقة أخلاقهم، وفساد قلوبهم، في الدنيا وفي ذلك يقول . سبحانه .: "يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ، يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ" [الحديد: ١٣-١٤].

فهذه الآيات الكريمة تتحدث عن أربعة فصول تعد من أسباب الخسران، وهي فتنة أنفسهم، والتربص بالمؤمنين، والارتياب في صدق الرسول صلى الله عليه وآله والاعتزاز بما تسول لهم أنفسهم، وهي أصول الخصال المتفرعة من النفاق وأهمها فتنتهم لأنفسهم.

٣. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فالفتن التي تصيب أمة الإسلام ترجع إلى إهمال جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث كان الاهتمام بهذا الجانب في الصدر الأول سبباً من أسباب خيرية هذه الأمة التي وصفها الله بها من فوق سبع سموات حيث قال سبحانه: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..." [ال عمران: ١١٠].

"يقول ابن عباس في تفسيره لقوله تعالى: "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً..." [الانفال: ٢٥]أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم الله بالعذاب) (الطوسي ج.، د.ت، صفحة ج٥، ص١٠٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: "لم تظهر.الفاحشة في قوم قط .حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون. والأوجاع التي لم تكن مضت .في أسلافهم الذين مضوا". (الكليني، ١٣٦٣ هـ ش، صفحة ج٢، ص٣٧٣.)

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة الاهيّة كبرى، أوجبها الدين الإسلامي المقدّس على كل مسلم، هذه الفريضة هي الاساس والمرتكز لباقي الفرائض الدينيّة، ويمثل هذا العنصر الأصيل أفضل وأشمل وأكمل نظام للإصلاح على الإطلاق. وفي الحقيقة إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أوسع من التكليف الشرعي، بمعنى أنّ عقل الإنسان يحكم بأهمية وضرورة دعوة الناس بعضهم البعض إلى الخير والصلاح.

وعليه يظهر لنا ان الهدف من نهضة الإمام الحسين عليه السلام تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت ماهية نهضة عاشوراء إحياء الإسلام، وكان الوجود المقدس لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام في هذه النهضة متمثلاً بأنّه الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر. ومن هنا، استفاد الإمام لتحقيق هذا العنصر الأصيل والفريضة الإلهية الهامة من أساليب عملية متعددة، ووظّف كل واحد من تلك الأساليب في موضع معين لكسب النتيجة المطلوبة وتحقيق هدفه المقدس، ألا وهو إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فجاء ذلك على لسانه حينما قال: «إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمة جدّي، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب». (الكوفي، ١٤١١هـ، صفحة ج٥، ص٢١) (المجلسي، ١٤٠٣ هـ ق، صفحة ج٤٤، ص٣٢٩) (البحراني، ١٤٠٧هـ، صفحة ١٧٩)

DOI:

المبحث لثالث: الفتنة وانواعها في القرآن الكريم

عند الحديث عن أنواع الفتنة في القرآن الكريم، فنحن أمام خارطة دقيقة للاختبارات البشرية التي وضعها الخالق سبحانه وتعالى لصقل النفوس وتمييز الخبيث من الطيب؛ فالفتنة في القرآن ليست نوعاً واحداً، بل هي تتنوع بحسب الغرض منها، وبحسب الوسيلة التي يُفتن بها الإنسان.

لم يأتِ لفظ الفتنة في القرآن الكريم في قالب جامد، بل تشكل ليرسم صوراً متعددة للابتلاء، فالحياة في المنظور القرآني ليست دار استقرار بل هي ميدان اختبار، وهذا الاختبار (الفتنة) يتوزع على عدة مسارات رئيسية تمس حياة الإنسان المادية والروحية .

ان انواع الفتن المذكورة في القرآن الكريم كثيرة ، الاّ إننا نشير الى عدد من هذه الفتن وهي من أهم أنواع الفتن :

المطلب الأوّل: الابتلاء والاختبار

فقد وردت الفتنة بمعنى الابتلاء والامتحان وذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم منها:

١. قوله تعالى: "الم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ" [العنكبوت: ١-٣].

فقوله تعالى: "وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ" يمتحنون، أي أظن الذين جزعوا من أذى المشركين أن يُقنَعَ منهم أن يقولوا إنا مؤمنون ولا يمتحنون في إيمانهم وأنفسهم وأموالهم بما يتبين به حقيقة إيمانهم، وقوله: "وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" أي ابتلينا الماضين كالخليل ألقي في النار، وكقوم نشروا بالمناشير في دين الله فلم يرجعوا عنه. (القرطبي، ١٤٢٣ هـ ، صفحة ج١٣، ص٣٣٧).

٢. وقوله تعالى: "... وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً..." [طه: ٤٠].

يقول الشيخ الطوسي: "أي اختبرناك اختبارا . والمعنى انا عاملناك معاملة المختبر حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة ، فكل هذا من أكبر نعمه" (الطوسي ج.، د.ت، صفحة ج٧، ص١٧٤).

٣. وقوله تعالى: "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" [الانفال: ٢٥].

وعلى ضوء تفسير العياشي، عن عبد الرحمن بن سالم قال: أصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فتنوا بها، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع على والأوصياء من آل محمد.

المطلب الثاني : الشرك بالله

حيث ورد ذكرها بهذا المعنى في عدة مواضع في القرآن الكريم منها:

١. قوله تعالى: "... وقاتِلُوهُمْ حتَّى لا تكونَ فِتنةٌ..." [البقرة: ١٩٣]. أي الشرك. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، صفحة ج١، ص٢٢٧)

يقول الشوكاني: "فيه الأمر بمقاتلة المشركين إلى غاية هي ألا تكون فتنة، وأن يكون الدين لله، وهو الدخول في الإسلام، والخروج عن سائر الأديان المخالفة له، فمن دخل في الإسلام و.أقلع عن الشرك لم يحل قتاله، قيل المراد بالفتنة هنا الشرك، والظاهر أنها الفتنة في الدين على عمومها". (الشوكاني، د.ت، صفحة ج١، ص١٩١)

٢. وقوله تعالى: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ..." [الانفال: ٣٩].

يقول الزمخشري: "قوله: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ" أي إلى أن لا يوجد فيهم شرك قط، "وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ" ويضمحل عنه كلُّ دين باطل ويبقى فيهم دين الإسلام وحده". (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ج٢، ص٢١٣)

المطلب الثالث: الإثم والنفاق

وذلك في قوله تعالى: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ" [التوبة :٤٩].

فقوله: "أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا" أي في الإثم والمعصية وقعوا، وهي النفاق والتخلف عن النبي صلى الله عليه وآله. (القرطبي، ١٤٢٣ هـ ، صفحة ج٨، ص١٤٨).

وورد في تفسير التبيان:" قال ابن عباس ومجاهد وابن زيد : نزلت هذه الآية في ألجد بن قيس ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما دعا الناس إلى الخروج إلى غزوة تبوك لقتال الروم جاءه ألجد ابن قيس ، فقال : يا رسول الله إني رجل مستهتر بالنساء فلا

DOI:

تفتني ببنات الأصفر ، قال الفراء : سمي الروم أصفر ، لان حبشيا غلب على ناحية الروم ، وكان له بنات قد أخذن من بياض الروم وسواد الحبشة فكن صفرا لعسا ، فنزلت هذه الآية فيه" (الطوسي ج.، د.ت، صفحة ج٥، ص٢٣٣).

المطلب الرابع: الانشغال من دون الله

ومن أنواع الفتن هو الانشغال من دون الله ، قوله تعالى: "إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ" [التغابن: ١٥].

أي بلاء واختبار وشغل عن الآخرة وقد يقع الإنسان بسببهم في العظائم، ومنع الحق، وتناول الحرام، وغصب مال الغير، وهذه الآية نزلت في عوف بن مالك الأشجعي وكان ذا أهل وولد فإذا أراد أن يغزو بكوا عليه وقالوا إلى من تدعنا فيرق عليهم فيقيم بينهم ولا يذهب إلى الغزو فنزلت هذه الآية لتبين أن الأولاد والأموال تلهي في كثير من الأحيان عن طاعة الله رب العالمين. (الخازن، ١٤١٥هـ، صفحة ج٤، ص٣٠٣).

المطلب الخامس: فتنة المال والاولاد

حذّر المولى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين في كثير من آيات القرآن الكريم من فتنة المال والولد، وقد تنوع الأسلوب القرآني في التحذير من هذه الفتنة فتارة عن طريق النهي والنصح، وتارة عن طريق سرد النماذج وضرب الأمثلة بغرض أخذ العبرة والعظة، فالله . عزَّ وجلَّ . يعلم مواطن الضعف في النفس البشرية ويعلم طبيعتها وكيف أنها فطرت على حب المال والولد، فالتحذير القرآني لا يهدف إلى قتل هذه الفطرة والغريزة أو طمسها ، بل يريد الموازنة بين ما في أيديهم من مال وما وهبهم الله من ولد وبين ما عند الله من أجر عظيم ، حيث يقول سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" [المنافقون: ٩]، أي عن الصلوات الخمس المفروضة ، وقيل ذكر الله جميع (الطبرسي، ١٤٢٦ هـ ، صفحة ج١٠، ص٢٥).

إنَّ فتنة المال والولد ابتلاء واختبار قد يحمل البعض على كسب المحرم ومنع حق الله . تعالى .، فلا تطيعوهم في معصية الله، وعن بعض السلف: العيال سوس الطاعات (الكاشاني، ١٤٢٣ هـ، صفحة ج٧، ص٨٤) (القرطبي، ١٤٢٣ هـ ، صفحة ج١٨، ص١٣٨).

ولقد ذمّ الله . سبحانه . أحوال أناس وهم المنافقون الذين فتنوا بأموالهم وأولادهم فاستغلوها في غير طاعة الله فكانت عذاباً لهم في الحياة الدنيا، وسبباً لنهاية مقيته لهم حيث قال تبارك وتعالى: "فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ" [التوبة: ٥٥]، وقوله تعالى : "وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ، قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ، وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ" [سبأ: ٣٥-٣٧].

هذه الآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله مما مني به قومه من التكذيب والكفر بما جاء به، والمنافسة بكثرة الأموال والأولاد والمفاخرة والتكبر بذلك على المؤمنين والاستهانة بهم من أجله، فبين الله لهم بأن جماعة أموالكم ولا جماعة أولادكم بالتي تقربكم إلى الله قربة (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، الصفحات ج٣، ص٥٦٨-٥٦٩).

وتارة أن المال لا يعد فتنة ونقمة لصاحبه في كل الأحوال بل قد يكون مصدر خير وبركة وسعة ونماء وسعادة ورضا في الدنيا والآخرة.

كقوله تبارك وتعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" [البقرة: ٢٦٥]

ومن الآيات القرآنية الدالة على أن الأبناء قد يكونون مصدر خير وقرة أعين قوله تبارك وتعالى: "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا، خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا" [الفرقان: ٧٤-٧٦].

DOI:

المطلب السادس: فتنة النساء

بيّن القرآن الكريم أن النساء مصدر فتنة للرجال، وأن المرأة مشتهاة بالنسبة للرجل وهي غريزة وفطرة فطر الله الناس عليها وهذا يظهر من خلال قوله تبارك وتعالى: "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ" [ال عمران: ١٤].

وصياغة الفعل للمجهول في قوله: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ} تشير إلى أن تركيبهم الفطري قد تضمنّ هذا الميل فهو محبب ومزين، وهو تقرير للواقع من أحد جانبيه، ففي الإنسان هذا الميل إلى هذه الشهوات، وهو جزء من تكوينه الأصيل لا حاجة إلى إنكاره ولا إلى استنكاره في ذاته، فهو ضروري للحياة البشرية كي تتأصل وتنمو وتطرد، ولكن الواقع يشهد كذلك بأن في فطرة الإنسان جانباً آخر يوازن ذلك الميل ويحرس الإنسان أن يستغرق في ذلك الجانب وحده، هذا الجانب الآخر هو جانب الاستعداد للتسامي، والاستعداد لضبط النفس ووقفها عند الحد السليم من مزاولة هذه الشهوات، هذا الاستعداد الثاني يهذب الاستعداد الأول وينقيه من الشوائب ويجعله في الحدود المأمونة ، وهنا يمتاز الإسلام بمراعاته للفطرة البشرية وقبولها ومحاولة تهذيبها ورفعها لا كبتها وقمعها.

ويؤكد النبي صلى الله عليه وآله على ما جاء في القرآن الكريم مبيناً خطر هذه الفتنة حيث يقول صلى الله عليه وآله: " ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء" (الطبرسي، ١٤٢٦ هـ ، صفحة ج٢، ص٢٥٢).

ومن مظاهر فتنة النساء للرجال في العصر الحديث هو ما أخبر عنهصلى الله عليه وآله من مظاهر التبرج والتكشف والفتن من قبل بعض النساء اللاتي سيطرت عليهن صيحات الموضة ولهثن خلف بيوت الأزياء الفاسدة التي أرادت للمرأة المسلمة أن تخرج من حجابها وسترها وتكون لقمة سهلة المنال وفريسة لوحوش البشر بدعوى الحرية.

فقد سمّى النبي صلى الله عليه وآله هذا الصنف من النساء بالكاسيات العاريات (مسلم، د.ت، صفحة ج٣، ص١٦٨٠) لأنهنّ يلبسن الثياب ومع هذا فهنّ عاريات لأنَّ ثيابهنّ لا تؤدي وظيفة الستر لرقتها وشفافيتها كأكثر ملابس النساء في هذا العصر.

لعل من أشدّ الفتن التي عرضها القرآن الكريم للنساء هي محاولة امرأة عزيز مصر إيقاع نبي الله يوسف عليه السلام في فتنتها مستخدمة كل الوسائل المتاحة لها وهي سيادتها لنساء مصر في ذلك الوقت وجمالها: "وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ، وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ" [يوسف: ٢٣-٢٩].

فمن خلال ذلك كله يتبين لنا حجم الفتنة التي تعرض لها يوسف عليه السلام من قبل هذه المرأة التي كانت تملك مجموعة من الأدوات المتوفرة والوسائل المتاحة والتي جعلتها تقدم على هذه الخطوة الشيطانية.

المطلب السابع: فتنة الفقر

ينظر القرآن الكريم إلى الفقر على أنه مشكلة خطيرة وفتنة يترتب عليها نتائج وخيمة لما يترتب عليه من إهدار للكرامة، ونشر للرذيلة، وإشاعة للكراهية والبغضاء بين أبناء المجتمع الواحد.

ولقد طمأن الله قلوب المؤمنين ووعدهم بالغنى حين أوجسوا في أنفسهم خيفة الفقر المتوقع نتيجة لما طالبهم به من عدم تمكين المشركين من قرب المسجد الحرام، إذ كانوا يأتوهم في الموسم فينعشوا لهم اقتصادهم حيث يقول تبارك وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" [التوبة: ٢٨].

وقوله:" وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً " يعني فقرا بانقطاعهم – يعني بانقطاع تجار مكة المشركون– ، فالله يغنيكم من فضله إن شا ، وقوله: "فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" قال عكرمة: فأغناهم الله بأن أنزل المطر مدراراً وكثر خيرهم. (الطوسي ج.، د.ت، صفحة ج٥، ص٢٠١) (الخازن، ١٤١٥هـ، صفحة ج٢، ص٣٤٩)

فالقرآن الكريم يكشف للناس عن السنة ويحذرهم الفتنة، فتنة الاختبار والابتلاء بالضراء والسراء، وينبه فيهم دواعي الحرص واليقظة واتقاء العاقبة التي لا تتخلف، فمن لم يتيقظ ومن لم يتحرج ومن لم يتق فهو الذي يظلم نفسه ويعرضها لبأس الله الذي لا يرد.

DOI:

كما جعل الله . سبحانه . الاستغفار سبباً من أسباب الغنى وباباً من أبوابه، حيث يقول على لسان نبيه نوح عليه السلام: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً" [الآيات: ١٠-١٢].

والفقر يكون أحياناً فتنة وابتلاء يبتلي الله به عباده ليمحص إيمانهم، ويختبر عقيدتهم ويثيبهم على صبرهم ورضاهم بما قسم الله لهم، فليس الغنى في كل الأحوال إكراماً من الله للعبد، وليس الفقر أيضاً إهانة له أو استخفافاً به، بل يكون الغنى ابتلاءً للغني والفقر ابتلاءً للفقير وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:"فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ، وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ" [الفجر: ١٥-١٦].

إنّ الفقر لا يكون عقوبة في كل الأحوال، بل يكون أحياناً فتنة للعبد وابتلاء له، ويكون سبباً للفوز والفلاح في الآخرة لصاحبه عند الصبر عليه والرضا بما قسمه الله له من رزق.

أن الفقر يشكل خطراً على عقيدة المسلم الفقير خاصة إذا كان هذا الفقير من ضعاف الإيمان، وقد يؤدي الفقر إلى نظرة جبرية يُتخيل معها أن الفقر داء لا انفلات معه وقد حصلت هذه النظرة فعلاً من كفار قريش حين أمرهم الله بالإحسان والنفقة حيث يقول تبارك وتعالى"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ" [يس: ٤٧].

وعن ابن عباس كان بمكة زنادقة فإذا أسروا بالصدقة على المساكين قالوا: لا والله أيفقره الله ونطعمه نحن، وقيل: كانوا يوهمون أن الله . تعالى . لما كان قادراً على إطعامه ولا يشاء إطعامه فنحن أحق بعدم إطعامهم (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ج٤، ص١٩).

كما ويشكل الفقر خطراً على الأخلاق والسلوك الإنساني لأنه يدفع صاحبه لفعل ما لا ترضاه الفضيلة ويأباه الخلق الكريم يقول جلّ وعلاّ:"ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُم..." [الانعام: ١٥١].

أي لا تقتلوهم خوفاً من الفقر الآجل، فلا تخافوا أن تفتقروا بسبب رزقهم فرزقهم على الله (ابن كثير أ.، ١٤١٢ هـ، صفحة ج٢، ص١٨٨).

وإن ما نسمعه في هذا الزمان من عمليات إجهاض وتحديد نسل وغيرها من الوسائل التي يعمد الآباء والأمهات فيها إلى قتل الأجنة داخل الأرحام وذلك خشية الوقوع في الفقر في المستقبل أو بسبب فقر واقع ما هو إلا عودة إلى الجاهلية الأولى ولكنها في قالب جديد .

المطلب الثامن :فتنة الصبر على المصائب الدنيوية

أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه عن محبته للصابرين على المصيبة، وبشرهم بثلاث كل منها خير مما عليه أهل الدنيا يتحاسدون ويتنافسون، حيث قال جلّ وعلاّ: "... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

لقد وصف الله . سبحانه . الصابرين على المصيبة بأنهم: " الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا..." وكما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الصبر على المصيبة هي من علامات اهل الجنة (السمرقندى، د.ت، صفحة ج١، ص٦٩) وهو صبر مقترن ببصيرة في أمر الله . تعالى . إذ يعلمون عند المصيبة أنهم ملك لله . تعالى . يتصرف فيهم كيف يشاء فلا يجزعون مما يأتيهم، وعن أبو عبد الله عليه السلام : (هذا – أي نزول المصيبة– لمن أخذ الله منه شيئا قسرا) (الكليني، ١٣٦٣ هـ ش، صفحة ج٢، ص٩٣)، ويعلمون أنهم صائرون إليه فيثيبهم على ذلك، وهذا الصنف من الناس يعلمون أن الحياة لا تخلو من الأكدار بغرض الامتحان والاختبار والابتلاء فلا تزعجهم المصائب، ولا تكون لهم حاجباً عن الثبات والصبر في مقام الصبر لأنهم مهتدون وأما الذين لم يهتدوا فهم يجعلون المصائب سبباً في اعتراضهم على الله أو كفرهم به أو قول ما لا يليق أو شكهم في صحة ما هم عليه من الإسلام، يقولون لو كان هذا هو الدين المرضي لله لما لحقنا عذاب ومصيبة، وهذا شأن أهل الضلال، فقد يجعل الله سبب المصيبة عقوبة لعبده في الدنيا على سوء أدب أو نحوه للتخفيف عنه من عذاب الآخرة، وقد تكون لرفع درجات النفس ولها أحوال ودقائق لا يعلمها إلا الله (ابن عاشور، د.ت، الصفحات ج٢، ص٥٧-٥٨).

DOI:

المطلب التاسع :فتنة الإسراف والتبذير

الإسراف داء فتاك، يفسد الأفراد، ويهدم صرح الجماعات والمجتمعات، ويعصف بكيان الأمم والشعوب، فما من خلق سيء ولا انحراف أخلاقي خطير ولا شر مستطير إلا ووراءه الإسراف والتبذير والترف، فالفسق والفجور واللهو والعبث والتكسر كل ذلك من آثار الترف الناجم عن الغلو في الإسراف والتمادي في التبذير، لذلك نجد المولى عزَّ وجلَّ يحث على التوسط في الطعام والشراب والنفقة من غير إفراط ولا تفريط حيث قال تبارك وتعالى:"... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" [الاعراف: ٣١].

وعن ابن عباس قوله: إنّ الإسراف المنهي عنه في الآية هو الإسراف في الطعام والشراب، والإسراف في ذلك هو أن يأكل المرء كلّ ما اشتهت نفسه وفوق طاقته بحيث يضرّ ذلك بماله وصحته" (ابن كثير أ.، ١٤١٢ هـ، صفحة ج٢، ص٢١٠).

كما اعتبر الإسلام الإسراف والتبذير من الآثام بسبب ما يؤدي إلى الكفر بنعم الله، وبيّن أن المبذرين إخوان الشياطين (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ج٢، ص٢٤٥) أي على مثالهم وسيرتهم، وبما أن الشيطان كافر بربه فهذا تصريح بأن المبذر هو لربه كفور أيضاً، وهذا استهجان للتبذير ليس بعده من مزيد، وفي ذلك يقول المولى تعالى:"... وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً" [الاسراء: ٢٦-٢٧].

فقوله تعالى:" وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً " أي لا تنفق مالك في المعصية، وهذا ما يؤيد قول ابن مسعود حين سُئل عن التبذير فقال:(إنفاق.المال في.غير حقه) (الخازن، ١٤١٥هـ، صفحة ج٣، ص١٢٨).

واتقاءً للوقوع في فتنة الإسراف والتبذير فقد شرع الله . سبحانه . الحجر على كل من لا يحسن التصرف بالمال وينفقه في وجوه باطلة من غير ضوابط ولا حدود فحجر على الصبي الصغير والمجنون والسفيه وفي ذلك يقول . سبحانه:"وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً" [النساء: ٥].

ولقد بيّن القرآن الكريم أن الإسراف تترتب عليه فتن عظيمة ومخاطر لا تحمد عقباها من أهمها الترف والبطر وكفر النعمة.

فالمترف هو الذي أبطرته النعمة وسعة العيش فتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها والترف في الإسلام من كبائر الإثم لأنه يولد الحقد والكراهية والبغضاء بين أبناء المجتمع الواحد.

ان طبقة المترفين في المجتمع هم أكثر الناس إصراراً على الذنوب والمعاصي وإنكاراً لليوم الآخر والبعث والحساب "وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ، فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ، وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ، لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ، إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ، وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" [الواقعة: ٤١-٤٧].

إنّ الترف في العيش ليس جريمة في ذاته، وكم من مؤمن عاش في ترف، وليس كل كافر مترفاً في عيشه، فلا يكون الترف سبباً مستقلاً في تسبب الجزاء الذي عوملوا به.

فقوله . تعالى ." إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ" تعليل لما يلقاه أصحاب الشمال من العذاب، فيتعين أنّ ما تضمنه هذا التعليل كان من أحوال كفرهم وأنّه مما له أثر في إلحاق العذاب بهم.

ومن مصاديق الاسراف أيضاً هو البطر هو نوع من انواع الاسراف و الطغيان عند النعمة وعدم شكرها، وفي الحديث : لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ إِزَارَه بَطَراً ؛ البَطَر : الطغيان عند النعمة وطول الغنى (ابن منظور، ١٤٠٥ هـ ق، صفحة ج٤، ص٦٩).

ولقد حذر الله . سبحانه وتعالى . من البطر وبيّن ما يترتب عليه من فتن وخيمة وعواقب سيئة، فقال تعالى:" وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ" [القصص: ٥٨].

فالمولى تعالى يبين في الآية بأنّ بطر النعمة وعدم شكرها هو سبب هلاك القرى فليحذر أهل قريش أن يبطروا وألا يشكروا فيحل بهم الهلاك كما حل بالقرى التي يرونها ويعرفونها ويرون مساكن أهلها خاوية خالية وقد بقيت شاخصة تحدث عن مصارع أهلها، وتروي قصة بطرهم بالنعمة.

كما ويترتب على الإسراف والتبذير كفر النعمة، هو الجوع والخوف اللذان اجتاحا بعض أمم الأرض يبين القرآن الكريم أن أسبابهما كفران نعم الله والتي هي نتيجة من نتاج الإسراف والبذخ والتبذير:" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" [النحل: ١١٢].

DOI:

أي جعل القرية التي هذه حالها مثلاً لكل قوم أنعم الله عليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا ، فأنزل الله بهم نقمته. (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ج٢، ص٦١٣).

إنها سنة الله في الكون أن يسلب النعمة ممن كفرها وجحدها ولم يؤدِّ حق شكرها وقد رسخ الله . سبحانه وتعالى . هذه السنة الكونية والحكمة الإلهية في كثير من آيات القرآن الكريم، وقام المفسرون ببيان مراد الله منها، يقول الشيخ الطبرسي في تفسير قوله تعالى:" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" [ابراهيم: ٧]، أي لأن شكرتم لي على نعمي لأزيدنكم في النعم، فأيّما عبدٍ أنعمت عليه نعمة فأقرَّ بها بقلبه، وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة ولئن جحدتم نعمتي وأنكرتم نسبتها لي ولم تعترفوا بفضلي عليكم فإن عذابي لشديد لمن كفر بتلك النعم وأنكرها. (الطبرسي، ١٤٢٦ هـ ، صفحة ج٤، ص٢٠٠).

المطلب العاشر :الذكاء الاصطناعي

في عصر التطور والانترنت نستطيع ان ندرج هذا الموضوع من ضمن الفتن العصرية لو تم استخدامه بشكل سيء ، فإذا كانت الفتنة في أصلها تعني الاختبار والتمحيص والابتلاء ، فإن الذكاء الاصطناعي (AI) يمثل اليوم أكبر فتنة تقنية واجهها البشر، لما له من قدرة فائقة على تزييف الواقع والتأثير في العقول.

يمكن ان نعتبر ان الذكاء الاصطناعي هو فتنة العصر الرقمي ، حين يختلط الواقع بالخيال ، يقول الله تعالى :"وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً" [الانبياء: ٣٥]، واليوم، يظهر الذكاء الاصطناعي كأحد أعظم النعم التي تحمل في طياتها فتناً كبرى ، حيث يمكن ان نعتبره سيف ذو حدين الذي يمكنه خدمة البشرية، كما يمكنه أن يكون أداةً لزعزعة الاستقرار وبث الفرقة.

لان مرضى النفوس من خلال هذه التقنية العلمية يقومون بتزييف الواقع وضياع الحقيقة ، والفتنة هنا ليست فقط في تصديق الكذب، بل في جعل الناس يشكون في الصدق، حتى يضيع اليقين وسط بحر من التزييف.

ومن الفتن هنا أيضاً هو الاستغناء عن الجهد البشري كالسرقة الادبية ، والتخلي عن المسؤوليات ، لذلك وضع المولى تبارك وتعالى القرآن والسنة منهجاً للوقاية من الفتن ، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا" [الحجرات: ٦]، في عصر الذكاء الاصطناعي ، التبين فرض عين على كل معلومة تصلنا.

إذن الذكاء الاصطناعي ليس شراً في ذاته، بل هو ابتلاء ليرى الله كيف نستخدمه، هل سيكون وسيلة لنشر العلم والخير، أم أداة لنشر الفتنة وتزييف الواقع.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي استعرضنا فيه مفهوم الفتنة في أبعادها المختلفة، يمكننا ان نلخص بأن الفتنة ليست مجرد اضطراب عابر، بل هي سُنة ربانية وقانون كوني وضعه الله لتمحيص النفوس وكشف معادن الناس. فالحياة في جوهرها سلسلة من الاختبارات التي تهدف إلى تمييز الحق من الباطل، والصادق من المدعي.

وتبيّن لنا أن الفتنة تتنوع بتنوع مغريات الحياة ومصاعبها؛ فمنها ما يكون بالخير والسراء (كالمال والجاه)، ومنها ما يكون بالشر والضراء (كالخوف والاضطهاد)، ولكل نوع منها أدواته ووسائله.

و اتضح أيضاً أن أسباب الفتنة غالباً ما تنبع من داخل النفس البشرية (كالهوى والجهل) أو من عوامل خارجية (كالشائعات وتزييف الحقائق)، وخصوصاً في عصرنا الرقمي الذي ضاعف فيه الذكاء الاصطناعي من حدة هذه الفتن.

و أكد البحث أن الاعتصام بالكتاب والسنة، والرجوع إلى أهل العلم الراسخين، هي الحصون الحصينة التي تحمي الفرد والمجتمع من الانزلاق في مهاوي الفتن.

إذن مواجهة الفتن في العصر الحديث لا تتطلب وعياً دينياً فحسب، بل تتطلب وعياً تقنياً وفكرياً يمكن الإنسان من التمييز بين الواقع والتزييف.

وختاماً، نسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

DOI:

المراجع

ابراهيم مصطفى، و آخرين. (د.ت). المعجم الوسيط. (تحقيق: مجمع اللغة العربية، المحرر) دار الدعوة.

ابن عاشور. (د.ت). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

ابن منظور. (١٤٠٥ هـ ق). لسان العرب. نشر ادب الحوزة.

أبو الفداء إسماعيل الدمقشي ابن كثير. (١٤١٢ هـ). تفسير القرآن العظيم. مؤسسة قرطبة.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري. (١٤٠٧ هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (المجلد الطبعة الثالثة). بيروت: دار الكتاب العربي.

أحمد بن أعثم الكوفي. (١٤١١هـ). الفتوح. (تحقيق: علي شيري، المحرر) بيروت: دار الأضواء.

أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. بيروت: دار الفكر.

إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابن كثير. (١٤٢٠هـ). تفسير القرآن العظيم (المجلد الطبعة الثانية). (المحقق : سامي بن محمد سلامة، المحرر) دار طيبة للنشر.

الطوسي. (١٤١٤هـ ق). الامالي (المجلد الطبعة الاولى). (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، المحرر) قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفضل بن الحسن الطبرسي. (١٤٢٦ هـ). مجمع البيان في تفسير القرآن. دار العلوم .

الكليني. (١٣٦٣ هـ ش). الكافي (المجلد الطبعة الخامسة). (تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، المحرر) طهران: دار الكتب الإسلامية.

المتقي الهندي. (١٤٠٩ هـ). كنز العمال . (ضبط وتفسير : الشيخ بكري حياني ، تصحيح وفهرسة : الشيخ صفوة السقا، المحرر) بيروت : مؤسسة الرسالة.

المجلسي. (١٤٠٣ هـ ق). بحار الأنوار (المجلد الطبعة الثانية). بيروت – لبنان: نشر مؤسسة الوفاء.

جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (د.ت). التبيان في تفسير القرآن. (تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، المحرر)

سليمان بن أحمد الطبراني. (د.ت). المعجم الكبير (المجلد الطبعة الثانية). (تحقيق وتخريج : حمدي عبد المجيد السلفي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

شمس الدين القرطبي. (١٤٢٣ هـ). الجامع لأحكام القرآن. (تحقيق: هاشم سمير البخاري، المحرر) الرياض: دار عالم الكتب.

عبد الله البحراني. (١٤٠٧هـ). عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (الإمام الحسين عليه السلام). تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام،.

علي بن محمد الخازن. (١٤١٥هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل. بيروت: دار الكتب العلمية.

فتح الله بن شكر الله الكاشاني. (١٤٢٣ هـ). زبدة التفاسير. مؤسسة المعارف الاسلامية.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (١٤٢٠ هـ). مختار الصحاح (المجلد الطبعة الخامسة). (تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المحرر) المكتبة العصرية.

محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (د.ت). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. بيروت : دار الفكر .

محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى. (د.ت). تفسير العياشي. (تحقيق: هاشم المحلاتي، المحرر) طهران: المكتبة العلمية الاسلامية.

مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري مسلم. (د.ت). صحيح مسلم. (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

DOI: